الفصل الثالث

الاسهام الفكري في تطور فكرة حقوق الانسان

في العصور القديمة عند الغريق:

ظهر في اليونان القديمة فلاسفة ومفكرين : واهم الفلاسفة سقراط وافلاطون وارسطو.

أولاً : افلاطون (427ق.م – 347ق.م) : معلمه سقراط نادى :

1- بالربط بين السياسة والاخلاق.

2- واعتقد ان هذا الربط يحقق الخير للدولة والفرد.

3- يرى ان نظام الحكم في الدولة يجب ان يقوم على اساس العلم والمعرفة والفضائل الاخلاقية.

4- نادى بفكرة العدالة باعتبارها الوسيلة التي تعزز الروابط في المجتمع.

- قال افلاطون : ان القانون الطبيعي أسمى من القانون الوضعي . وأيّد الاخذ بالحكومة (السوفوقراطية) التي يكون فيها الحاكم من الفلاسفة والعلماء ، والحاكم فردياً كان او جماعياً . وعلى الحكام انتهاج سبيل العدالة في جميع تصرفاتهم ولا يلجؤن الى القوة ، الاّ اذا كانت هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق العدالة .

ثانياً : ارسطو(384ق.م – 322ق.م): تلميذ افلاطون ، ومعلم الاسكندر الاكبر:

1- ان السلطة يجب ان تقوم على اساس من الفضيلة .

2- وانها تنبع من الجماعة .

3- لا يجوز ان تستند الى فرد أو أقلية .

4- ويجب ان يحكم القانون تصرفاتها .

5- وان القانون هو السيد الاعلى (يحكم الحاكم والمحكوم. (

6- ويجب ان يساهم المواطنين في ادارة الشؤون العامة.

7- وان المساهمة يجب ان تكون وفقاً لمؤهلات كل مواطن واستعداده.

8- ضرورة التمييز بين القانون الاساسي (الدستور) والقوانين التي تصدر في نطاقه .

9- سمو الدستور على القانون .

وقسم السلطات الى ثلاث :

1- السلطة التشريعية (سلطة المداولة في المسائل العامة)

2- السلطة التنفيذية (سلطة الامر)

3- السلطة القضائية.

الاسهام الفكري عند الرومان

شيشرون : (106 ق.م – 43 ق.م) تلميذ افلاطون وارسطو

تميز شيشرون في ابرازه معنى (الشعب) حين عرَّف الجماعة : بأنها كثرة منظمة تخضع لقانون عادل يرتضيه الافراد ابتغاء منفعة مشتركة .

ومن اهم اسهامات شيشرون في تطور الفكر السياسي:

1- تأكيده على وجود قانون طبيعي الى جانب القانون الوضعي ، ويسمو عليه

2- وان القانون الطبيعي واحد في كل زمان ومكان .

3- وهو صادق – القانون الطبيعي – في كل زمان ومكان ايضاً ، بسبب ان القانون الطبيعي يرجع الى الله نفسه.

4- يرى وجوب خضوع كافة السلطات لذلك القانون .

5- لا يجوز للشعب أو لاية هيئة في الدولة ان تضع قانوناً يتعارض مع القانون الطبيعي.

6- اذا صدر قانون غير عادل ، فهو لا يُلزم الافراد.

- الحرية : يرى شيشرون انها لا تكون حقيقية الا اذا كانت متاحة للجميع ، ويتمتع بها الافراد المكونين للدولة .

الاسهام الفكري في العصور الوسطى

كان لإنتشار المسيحية في أوروبا أثراً ملحوظاً على الجانب الفكري ، اذ ظهرت افكار سياسية جديدة ، حاولت الانتصار الى احترام كرامة الانسان أو آدميته .

توماس الاكويني (1226م – 1274م(

تأثر بتراث الاغريق ، لا سيما افلاطون وارسطو ، وكذلك شيشرون .

- يجمع توماس الاكويني بين العقل والقلب ، بين الفلسفة والدين . ويرى ان الملائكة تقوم على رأس الخليقة ، ثم يأتي الانسان في المرتبة الثانية من مراتب الخليقة . ويرى ان الدولة ظاهرة طبيعية ، وهي عبارة عن تنظيم ارتضاه الافراد للحياة معاً. وان هذا التنظيم يقتضي وجود سلطة ، وان هدف الدولة تحقيق السعادة لافراد على اساس من الخلق والفضيلة .

- ويرى ان السلطة تتكون من عنصرين :

1- ديني : لان مصدرها الله.

2- زمني : لان طريقة مزاولة السلطة تستند الى الحقوق الانسانية.

- هذه التفرقة في شأن السلطة هدفها الا يُنسب الى الله مظاهر السلطة الفاسدة

الاسهام الفكري والفلسفي في عصر النهضة

انتهت العصور الوسطى في اوروبا في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي . النهضة : وتعني حركة الانبعاث الجديد . وهي محاولة البحث والاستقصاء والاعتماد على النفس والاهتمام بشؤون الحياة من أجل التجديد والتغيير والابتكار وفي كافة المجالات التي تساهم في رقي الانسان .

ومن اهم سمات عصر النهضة:

1- ظهور حركة الاصلاح الديني (الحركة البروتستانية) وتعني الاحتجاج ضد فكرة معينة . وأكد (مارتن لوثر) الذي قاد هذه الحركة على ضرورة الصلة المباشرة بين الانسان والرب .

2- ادى نجاح هذه الحركة الى اضعاف سلطة الكنيسة.

3- تقوية سلطة الحكام.

4- ميّز لوثر بين السلطة الدنيوية والسلطة الروحية.

5- ظهور نظم حكم مطلقة ، وحكام طغاة بعد اضعاف دور الكنيسة.

6- ظهور فكر سياسي يناهض حكم الطغاة وينادي بالحرية.

7- ظهور فكرة سيادة الشعب ، وفكرة التعاقد ، والتأكيد على الحرية .

الاسهام الفكري في مطلع العصر الحديث

ركز الفكر السياسي الحديث على ثلاثة محاور

1- محور الحرية.

2- محور السيادة.

3- محور العقد الاجتماعي.

نظرية العقد الاجتماعي:

وتقوم على اساس ان الافراد كانوا يعيشون حياة فطرية وبدائية ، ونظراً لشعورهم بعد استجابة الحياة لتحقيق مصالحهم ورغباتهم ، اتفقوا فيما بينهم على ترك حياتهم الطبيعية وتكوين مجتمع منظم يكفل لهم حياة مستقرة .

- اختلف القائلون بالعقد الاجتماعي :

هوبز : من المتطرفين بتأييد السلطان المطلق للحكام . ولا يوجد قيد يحدّ من سلطانهم .

لوك : يرى ان الحياة البدائية كانت تتسم بالخير والحرية والمساواة . وان الانسان اختار اسلوب التعاقد لاقامة سلطة تتولى الحكم ، وتقيم العدل . ويجب ان تكون السلطة مقيدة وليست مطلقة ، وان الحاكم يباشر مهامه طبقاً للقانون ، ويجوز للشعب ابعاد الحاكم اذا اخلّ بواجباته.

جان جاك روسو : يرى ان الانسان كان يعيش في حياة بدائية يسود فيها مبدأ المساواة . ووفقاً لنظريته : ان الحاكم ليس طرفاً في العقد ، وانه يباشر السطة نيابة عنهم ، ولهم عزله ، وان الحرية جزء من طبيعة الانسان.

مدرسة الطبيعيين :

اولاً : مدرسة القانون الطبيعي : ان القانون الطبيعي مجموعة مبادئ مستمدة من طبيعة الانسان عن طريق الاستنباط العقلي . وان القانون الطبيعي يتضمن تقرير حقوق وحريات طبيعة الانسان ، سابقة على وجود الدولة .

ثانياً : المدرسة الحرة في الاقتصاد : نشأت في القرن 18 ، متأثرة بافكار مدرسة الطبيعيين التي يتزعمها (كينيه) في فرنسا و(آدم سميث) في انكلترا . وتقول : يجب ان تترك الدولة للافراد اكبر قدر من الحرية في ممارسة نشاطهم الاقتصادي . ويجب ترك النشاط الاقتصادي للمبادرة الفردية ، وشعار الدولة يجب ان يكون (دعه يعمل ، دعه يمر) .